

ندوة

نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية

الفترة من ١- ٣ أكتوبر ٢٠٠٥م

تنظيم

رابطة الجامعات الإسلامية

بالمشاركة مع

البنك الإسلامي للتنمية بجدة

وبنك دبي الإسلامي

موضوع البحث

رصد وتقويم المزايا التي حققتها المصارف الإسلامية

للدول التي أخذت بها

[ المأمول - الواقع - الآفاق ]

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

## الإهداء

✽ - إلى رجال الدعوة الإسلامية الذين لبوا النداء، وأجابوا الدعاء، وحملوا اللواء، لتطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة.

✽ - إلى فقهاء وعلماء وخبراء المصرفية الإسلامية الذين قدموا إلى العالم نماذج عملية للتطبيق المعاصر لفقهِ المصرفية والمعاملات المالية والذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

✽ - إلى روح رواد المصرفية الإسلامية الذين قضوا نحبهم مجاهدين في سبيل هذه التجربة، غير مبدلين ولا مغيرين حتى أصبحت واقعاً حياً متميزاً في كل دول العالم.

إلى هؤلاء جميعاً

أهدي ثواب هذا الجهد، داعياً الله سبحانه وتعالى  
أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال .

## المبحث الأول

### المزايا المنشودة من البنوك الإسلامية

#### في الدول التي أخذت بها: المأمول

◆ تمهيد:

لقد صاحب الصحوة الإسلامية المعاصرة تطبيق مفاهيم وأسس الاقتصاد الإسلامي في كافة مجالات المعاملات الاقتصادية والمالية ومنها المؤسسات المالية الإسلامية مثل: المصارف الإسلامية ومؤسسات الاستثمار الإسلامي، وهيئات التأمين والتكافل الإسلامي ونحو ذلك ولقد وضعت المصارف الإسلامية لنفسها رؤية، وأوضحت رسالتها، وحددت أهدافها، وخطت طريقها نحو ما تقدمه للأفراد وللمجتمع ولدولة من مزايا تتمثل في مجموعة من المنافع الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتأسيساً على ذلك فقد رخصت لها الحكومات حق مباشرة الأعمال المصرفية والاستثمارية وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

ولقد أعلنت البنوك الإسلامية في كافة وسائل الإعلام عن ما سوف تقدمه من منافع تتميز بها عن نظيرتها التقليدية، وبدأت تسوق مجموعة من خدمات مصرفية ومنتجات استثمارية وتمويلية إسلامية كما أخذت على نفسها العهود والمواثيق على ذلك، وهذا من المعايير والمؤشرات التي في ضوئها يتم تقييم الأداء لبيان ما إذا كانت قد وفّت بما عاهدت عليه، ونقارن الأقوال بالأفعال، والمأمول بالواقع، ونقدم النصائح للتطوير إلى الأحسن .

ويختص هذا المبحث بعرض أهم المزايا المنشودة والمأمولة والتي وردت في قوانين ونظم ونشرات البنوك الإسلامية حسب عهودها حني يتسن لنا في المبحث الثاني مقارنتها بالواقع الفعلي وبيان الإيجابيات وتقديم التوصيات لترشيد المسيرة إلى الأفضل.

ولقد اعتمدنا في هذا المبحث على بعض المصادر والمرجعيات مثل: عقود الإنشاء، قوانين الموافقة على الإنشاء، كتيبات التعريف، وسائل الإعلام، وكذلك الزيارات الميدانية .

## ◆ - دواعي الحاجة إلى البنوك الإسلامية

لقد سبق ظهور المصارف الإسلامية عدة معالم أساسية جعلت ظهور المصارف الإسلامية أمراً مقدياً وذلك لرفع الحرج على المسلمين ولتحدي الاستعمار المصري الربوي فمنذ سنة ١٩٢٤م حين أُعلن في تركيا ضياع الخلافة الإسلامية، وضعفت الأمة الإسلامية عقدياً وخلقياً واجتماعياً وسياسياً، وأصبحت فرقاً شتي سهل على الاستعمار الغربي أن يحتلها واحدة بعد الأخرى ومن ثم تطبيق مفاهيمه ونظمه بدلاً من مفاهيم ونظم الإسلام.

بدأ هذا الاستعمار يشجع الملوك والرؤساء والأمراء على الاقتراض بفوائد فاحشة فأنشأ الكثير من المشاريع ودور الفساد لاستنزاف أموال المسلمين فكان الأمير والغني يبيع خيرات بلاده الطيبة إلى المرابين بثمنٍ بخس، وظل الوضع على هذا الحال حتي أصبح المسيطر على الاقتصاد وأموال البلاد الإسلامية هم طبقة المرابين من اليهود وفرق الملوك والرؤساء والأفراد الشركات في الديون المقترضة.

وحتى يستطيع المرابي حماية ماله وفائدته ضغط على الحكومات الإسلامية بأن تقنن الفائدة الربوية وأصبحت المحاكم تحكم به، ومن ناحية أخرى بدأت العلمانية ترسخ في أذهان الحكام وغيرهم بأن الإسلام هو دين عبادات وطقوس ولا دخل له بالمال والاقتصاد والبنوك، ولا حرج من التعامل بالربا مع البنوك الربوية، بل تمكن الاستعمار من إقناع قلة من رجال الدين بأن الفائدة البسيطة وقروض الإنتاج ليست محرمة.

ولتوطئ الاستعمار الاقتصادي كان ولا بد من إنشاء البنوك الربوية حتى تستطيع أن تطبق النظم الاقتصادية الواردة من هذا الاستعمار، ولضما تصدير المواد الخام إلى البلاد الأجنبية وتسويق منتجاتها، وظن الناس جهلاً أنه لا يمكن أن يكون هناك نظام اقتصادي بدون البنوك الربوية ولذلك أنشأت بعض البنوك الربوية الوطنية ووقع الناس جميعاً في كبيرة الربا، وصدقت نبؤة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال: "يأتي زمانٌ على الناس يأكلون فيه الربا" قيل كل الناس يا رسول الله ؟ قال: "من لم يأكله يناله غباره" (.)

ومن حيل الاستعمار الربوي أنه تمكن من إقناع أصحاب الأموال بالآتي:

١- أن هناك عدم استقرار في البلاد الإسلامية ولذلك فمن المفضل أن تستثمر هذه الأموال في أوروبا وأمريكا.

٢- لا يوجد في البلاد الإسلامية من يستطيع استثمار هذه الأموال ولذلك يجب أن تسلم لغير المسلم لكي يستثمرها للمسلم.

٣- ليس في البلاد الإسلامية إمكانيات أو طاقات تستوعب استثمار أموال المسلمين.

٤- لا يمكن أن يكون هناك نظام اقتصادي بدون نظام الفائدة.

وترتب على هذا الغزو الفكري أن انقسمت الدول الإسلامية إلى قسمين: بلاد إسلامية تستثمر فائض أموالها في بلاد غير إسلامية نظير سعر فائدة محدد وغير قادر على سحب هذه الأموال في أي وقت وتجربة إيران خير دليل على ذلك، ودول إسلامية أخرى فقيرة تقوم باقتراض هذه الأموال من بنوك ربوية في الخارج بأسعار فائدة عالية وأصبحت تحت أمر وسلطان الدول المقترضة وبهذا أصبح الغني والفقير مسلوب الإرادة ويتبع الدول الربوية وبذلك حقق الاستعمار مآربه دون استخدام البنديقية والمدفع.

يتبين من الفقرات السابقة أن الأمر يحتاج إلى جهاد لتحرير مال المسلمين وإنقاذ اقتصاد الدول الإسلامية من تبعية الاستعمار الربوي، ولكن كيف الطريق هذا ما سوف نناقشه في البند التالي.

## ◆ - المفاهيم الأولى للبنوك الإسلامية

لقد أهتم فقهاء وعلماء الأمة العربية والإسلامية بإعداد البحوث والدراسات لإيجاد البديل الإسلامي للبنوك الربوية ، ومن بين ثمرات هؤلاء ما يلي: (١)

- الدكتور عبدة عبده (بنوك بلا فوائد)
- الدكتور محمد عبد الله العربي (المعاملات المصرفية المعاصرة والإسلامية)
- الأستاذ محمد باقر الصدر (البنك اللاربوي)
- الشيخ أحمد رشاد (بنوك بلا فوائد)
- الدكتور محمد نجاة الله صديق (بنوك بلا فوائد)
- الدكتور أحمد النجار (المصارف والأعمال المصرفية في الشريعة الإسلامية والقانون)
- الدكتور محمد عبد المنان (الإسلام واتجاهات البنوك الحديثة)

ولقد أسفرت هذه الجهود عن الآتي:

- إنشاء بنوك الادخار المحلية في مصر سنة ١٩٦٣ م .
- إنشاء بنك ناصر الاجتماعي في مصر سنة ١٩٧١ م .
- إنشاء البنك الإسلامي للتنمية في جدة سنة ١٩٧٤ م .
- إنشاء بنك دبي الإسلامي في دبي سنة ١٩٧٥ م .
- ثم بعد ذلك انتشرت البنوك الإسلامية في دول العالم العربي والإسلامي حتي تجاوزت ٣٠٠ مؤسسة مالية إسلامية عام ٢٠٠٥ م

<sup>١</sup> - /٥ غريب ناصر ، (أصول المصرفية الإسلامية) ، دار أبوللو للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة سنة ١٩٩٦ م . صفحة ٣١ وما بعدها.

## ◆ - بلورة رؤية البنك الإسلامي ومقاصد

لقد تبلورة فكرة البنوك الإسلامية إلى مفهوم واضح المعالم يمثل رؤية ذات تأصيل شرعي بعد سنة ١٩٧٥م حيث نظمت العديد من المؤتمرات والندوات وخلصت إلى تصور يتمثل في: أنها مؤسسات مالية إسلامية تباشر الخدمات المصرفية وعمليات الاستثمار والتمويل وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية بهدف المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التكافلية .

ومن معالم هذه الرؤية ما يلي:

- أنها مؤسسه اقتصادية مالية تهدف إلى تحقيق الربح الحلال والذي يوزع بين أصحاب الحسابات الاستثمارية والمساهمين وليست مؤسسة خيرية .
- تقوم بتطبيق ومفاهيم أسس الاقتصاد الإسلامي في مجال الخدمات المصرفية والاستثمار والتمويل وما في حكم ذلك .
- تلتزم في كافة معاملاتها بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- تخضع كافة معاملاتها للرقابة الشرعية السابقة والمتزامنة واللاحقة وفقاً للمعايير الشرعية .
- أنها مؤسسة مصرفية شاملة تقوم بتقديم : الخدمات المصرفية، والمنتجات المصرفية الإسلامية في مجال الاستثمار والتمويل، وكذلك المنتجات الاجتماعية التكافلية الإسلامية .
- يعتبر جزء من النظام المصرفي في الدولة التي يقام فيها ويخضع للبنك المركزي ومؤسسات النقد.

◆ - قراءة في القوانين والتشريعات التي صدرت في بعض البلاد التي وافقت على إنشاء البنوك الإسلامية

لقد كانت المزايا والمنافع المستهدفة من البنوك الإسلامية واضحة في القوانين والتشريعات التي صدرت في بعض البلاد التي أخذت بفكرة المصارف الإسلامية، نعرض نماذج منها على سبيل المثال:

● البنك الإسلامي للتنمية بجدة (١٩٧٥م)

لقد ورد في قرار تأسيس البنك ما يلي: " إن هدف البنك الإسلامي للتنمية هو دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقاً لمبادئ وأحكام الشريعة السمحة" (٢)

● بنك دبي الإسلامي (١٩٧٥م)

لقد ورد بالتعريف ما يلي (٣): "فالبنك الإسلامي ما أنشئ لهدفٍ ماديٍ فحسب وإنما بغرض رفع الحرج عن المسلمين وتطبيق الشريعة في مجال المعاملات، وهو مؤسسة إسلامية بكل ما تعنيه كلمة الإسلام من شمول فلا عصبية ولا قبلية .... ومن غايات تخليص المسلمين من أكبر الكبائر وهي الربا ... فهو لا يؤجر النقود ولا يستأجر وإنما يوظفها في الصناعات والزراعات والتجارات والعقارات داخل المجتمع الإسلامي المحلي والخارجي فتعود بذلك خيراتہ للعالم كله عامة والعالم الإسلامي خاصة.

(٢) - اتفاق تأسيس البنك الإسلامي للتنمية بجدة في ٢٣ من رجب عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٧٤ م .

(٣) - التعريف ببنك دبي الإسلامي، صفحة ٤ و ٥ .



• بنك فيصل الإسلامي المصري (١٩٧٩م)

يقوم البنك بجميع الأعمال المصرفية المالية والتجارية وجميع الأعمال الاستثمارية بما في ذلك تأسيس المشروعات والمساهمة في رؤوس أموالها، وفقاً لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، كما يتولى البنك أداء الزكاة المستحقة على الأموال، فضلاً عن جميع ما يقدمه المستثمرون والمودعون من زكوات أموالهم الخاصة وإنفاقها في مصارفها الشرعية (٤).

• المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية (١٩٨٠م)

تتمثل أهداف المصرف في: تطبيق ونشر المعاملات وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ومباشرة كافة الخدمات والعمليات والأنشطة المصرفية والاستثمارية باستخدام صيغ وأساليب التمويل الاستثماري الإسلامي بهدف تسخير المال لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع، ومن رسالته: السعي لتطبيق الفكر الاقتصادي الإسلامي في المجال المصرفي، بتقديم خدمات مصرفية واستثمارية وتجارية واستشارية متميزة، وتطوير الأداء باستخدام أحدث أساليب العمل والتقنية الحديثة ونظم التكنولوجيا من خلال فريق عمل متميز ذي كفاءة وقدرة شخصية عالية يتحلى بولاء والتزام ذاتي بالقيم والمبادئ المهنية والإسلامية، والإسراع بالاستجابة لاحتياجات المتعاملين الحاليين والمرتبين من الأفراد والمؤسسات على المستوي المحلي والدولي بهدف دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والارتقاء بمستوي المعيشة في المجتمع والوفاء بالمسؤولية الاجتماعية للمال (٥).

• بنك بنجلاديش الإسلامي المحدود

تتمثل أهم أغراض البنك في القيام بكافة أعمال البنوك على أسس الشريعة الإسلامية، وتمهيد الطريق لأسلمة الأنشطة المالية والاقتصادية بالبلاد (٦).

(٤) - بنك فيصل الإسلامي ، النظام الأساسي ، مصر .

(٥) - المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية، النظام الأساسي ، مصر .

(٦) - بنك بنجلاديش الإسلامي المحدود، النظام الأساسي . بنجلاديش.

● بيت التمويل الكويتي (١٩٧٧م)

الأغراض التي أسس من أجلها هي (٧) :

أولاً: القيام بجميع الخدمات والعمليات المصرفية لحسابها أو لحساب الغير على غير أساس الربا، سواء في صورة فوائد أو في أية صورة أخرى.

ثانياً: القيام بأعمال الاستثمار مباشرة أو بشراء مشروعات أو بتمويل مشروعات أو أعمال مملوكة للغير، وذلك أيضاً على غير أساس الربا .

ويجوز للشركة التعاون مع الهيئات التقى تزاوُل أعمالاً شبيهة بأعمالها أو التي قد تساعد على تحقيق أغراضها، ولها أن تشترك مع هذه الهيئات أو الارتباط معها بصورة أو بأخرى كالوكالة والتفويض والتكامل، ولها أن تدخل في أي تنظيم معتمد قانوناً أو عرفاً.....  
كتنظيم الشركات القابضة والتابعة وشركات المجموعة.

(٧) - بيت التمويل الكويتي، عقد التأسيس والنظام الأساسي - المادة الخامسة.

• البنك الإسلامي الأردني (١٩٧٨م)

تتمثل غايات البنك في الآتي: (٨)

يهدف البنك إلى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية وأعمال التمويل والاستثمار المنظمة على غير أساس الربا، وتشمل تلك الغايات على وجه الخصوص ما يلي:

أولاً: توسيع نطاق التعامل مع القطاع المصرفي عن طريق تقديم الخدمات المصرفية غير الربوية مع الاهتمام بإدخال الخدمات الهادفة لإحياء صور التكافل الاجتماعي المنظم على أساس المنفعة المشتركة.

ثانياً: تطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في الاستثمار بالأسلوب المصرفي غير الربوي.

ثالثاً: توفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة، ولاسيما تلك القطاعات البعيدة عن أماكن الإفادة من التسهيلات المصرفية المرتبطة بالفائدة.

## ◆ - المنافع والمزايا من البنوك الإسلامية للدول التي أخذت بها

لا يعتبر البنوك الإسلامية نموذجاً أو نمطاً أو شكلاً آخر للبنوك التقليدية فيما تقدمه للمجتمع من منافع، بل لا بد أن تكون متميزة عنها، ولولا ذلك ما رخصت لها الحكومات لتعمل، وما أقبل عليها الأفراد ليتعاملوا معها تاركين البنوك التقليدية بالتحول إليها كلياً أو جزئياً .

ومن منظور التميز المستهدف للبنوك الإسلامية الذي يعود على الدول التي أخذت بها حسب ما هو وارد في قوانين إنشائها كما سبق بيانه، نجد أنه يتمثل في الآتي:

أولاً: تحقيق تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، فعلى سبيل نجد العديد من الدول العربية والإسلامية تنص في دساتيرها على :

- أنها دول إسلامية .
- أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .
- أن الدين الإسلامي هو المرجعية لقوانينها .
- وهكذا .

ولا يصح ذلك كله وقطاعها المصرفي يتعامل بما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وتقع تحت قول الله عز وجل : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ \* إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُوضًا ﴾، (الصف: ٣-٤).

وتأسيساً على ذلك، فقد كان لإنشاء المصارف الإسلامية رفعا للخرج عن الحكومات هذه الدول ومن النماذج لذلك : السودان السعودية وباكستان وإيران ومصر - الكويت وقطر والبحرين واليمن ونحو ذلك .

ثانياً: رفع الحرج عن المسلمين من التعامل بنظام الفوائد المطبق في المصرفية التقليدية والذي يعتبر عين الربا المحرم شرعاً، ولذلك كان الباعث والحافز والدافع للتعامل مع المصارف الإسلامية أو مع منتجات المصرفية الإسلامية هو أنها تجنب المسلمين من الدخول في حرب مع الله سبحانه وتعالى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (سورة البقرة: ۲۷۵-۲۷۶) إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة: ۲۷۸).

ومن هنا كانت الأدلة العملية على هذه الحثيثة هو الإقبال المنقطع النظير على المصارف الإسلامية من أول يوم لإنشائها، وكذلك استمرارية التعامل معها بالرغم من الشبهات والافتراءات التي تثار حولها.

ثالثاً: التأكيد على شمولية الشريعة الإسلامية لكافة جوانب الحياة، وأنها قادرة لمسايرة العصور دون تبديل أو تحريف أو تخايل، وأنها تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الثبات والمرونة، ويعني ذلك أن تقديم الخدمات المصرفية ومنتجات الاستثمار والتمويل المصرفي بأسلوب معاصر وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية يُوقِنُ للناس جميعاً أنها قادرة على الوفاء باحتياجات الناس المصرفية، ويعتبر ذلك من التحديات التي تواجهها فقهاء وعلماء وخبراء الاقتصاد الإسلامي والمصرفية الإسلامية .

رابعاً: المساهمة في التنمية الاقتصادية الفعالة من خلال تمويل المشروعات التنموية بالصيغ الإسلامية المعتمدة من هيئات ومجالس ومؤسسات الفتوى الشرعية، وتجنب كافة الصيغ الربوية، وهذا يبرز الدور الاستثماري التنموي للمصرفية الإسلامية، والذي يختلف عن عمليات الإقراض والاقتراض الذي تطبقه البنوك التقليدية، فالاستثمار الفعلي المباشر في المشروعات يقود إلى تنمية سريعة وفعالة .

خامساً: التحفيز على جمع المدخرات على مستوى الأفراد والشركات والمؤسسات والهيئات ونحو ذلك ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (يوسف: ٤٧)، ومن ثم المشاركة بصيغ المضاربة والمشاركة الإسلامية، ووفقاً لقاعدة الغنم بالرغم ، بما يحقق العديد من المزايا من أبرزها:

- تجنب كبيرة الربا .
- المشاركة في الربح والخسارة .
- تجنب الاكتناز وتقليل مخاطر انخفاض القوة الشرائية للنقد.
- تجنب هروب الأموال إلى الخارج وتعرضها للمخاطر .
- الارتياح النفسي عند الالتزام بشرع الله .

سادساً: تطبيق قاعدة موالاة المؤمنين في المعاملات المصرفية، وأن تكون خيرات المؤمنين للمؤمنين، وأن تكون خيرات الأمة لخير الأمة وهكذا يكون ذلك الطريق إلى المصرفية الإسلامية العالمية كجزء من السوق الإسلامية المشتركة، ويعتبر لبنك الإسلامي للتنمية أحد النماذج العملية لذلك .

سابعاً: إبراز الخصائص المميزة للمصرفية الإسلامية ، ومن معاملها أنها تقوم على القيم الإيمانية، والمثل الأخلاقية، والسلوكيات المستقيمة من منظور أن ذلك من السمات المميزة للعاملين وللمتعاملين في المصرفية الإسلامية، ومن ثمار ذلك إتقان العمل وحسن الأداء وجودة الخدمات والمنتجات المصرفية، وهذا من الأدلة القوية على تميز المصرفية الإسلامية على المصرفية التقليدية.

ثامناً: المساهمة الفعالة في أداء فريضة الزكاة فقهاً ونظاماً وتطبيقاً، من خلال حسابها وتخصيص صندوق لها لتساهم في تحقيق الرعاية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، باعتبارها من المؤسسات المالية الإسلامية ومن منظومة النظام المالي الإسلامي .

تاسعاً:المساهمة الفعالة في إحياء نظام التكافل الاجتماعي بأساليبه المختلفة ومنها: صندوق القرض الحسن، وتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر، وإنشاء المشروعات ذات الطابع الخيري، ودعم المؤسسات الخيرية وما في حكم ذلك، وفي هذا تطبيق عملي لمنهج المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية .

عاشراً: المساهمة الفعالة في رعاية البيئة باعتبار ذلك ضرورة شرعية وحاجة إنسانية، ومن نماذج ذلك تمويل مشروعات حماية وتطهير البيئة، والامتناع عن تمويل المشروعات التي تسبب الأضرار للمخلوقات .

## المبحث الثاني

رصد وتقويم المزايا التي حققتها المصارف الإسلامية

للدول التي أخذت بها

(الواقع)

◆ - تمهيد :

يتساءل كثير من الناس: ماذا قدمت المصارف الإسلامية للعالم؟، وما هي المزايا التي قدمتها للدول التي أخذت بها، وهل أوفت تلك المصارف بما عاهدت به المسلمين وبما ورد بعقود إنشائها من غايات ومقاصد؟.

هذه التساؤلات وغيرها هي مناط الدراسة في هذا البحث، حيث نتناول فيه ما قدمته المصارف الإسلامية في ضوء الواقع ثم نقارنه بالمستهدف الذي كان منشوداً، وبيان أوجه القصور وأسبابها وتمهيد الاستقراء للتوصيات ولتطوير إلى الأفضل والتي سوف نتناولها في المبحث الثالث .

لقد اعتمدنا في استقراء الواقع على المنشود من قوائم مالية وتقارير مصرفية وتحقيقات صحفية، وندوات ومؤتمرات عالمية، وزيارات ميدانية، وكذلك على خبرتنا المتراكمة من خلال مواقع عملنا في حقل المصرفية الإسلامية منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا .



◆ - معايير تقويم المزايا التي قدمتها البنوك الإسلامية في الدول التي أخذت بها :

حتى يكون الرصيد والتقويم موضوعياً وبعيداً عن العواطف والحماس والأهواء الشخصية، يجب أولاً وضع مجموعة من المعايير تكون أساساً للرصد وتقويماً للواقع .

ومن أهم المعايير المناسبة في هذا المقام ما يلي (٩):

- معايير الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .
- معايير حسن التعامل مع العملاء وغيرهم.
- معايير جودة الخدمات المصرفية في إطار المعاصرة.
- معايير نشر الوعي المصرفي الإسلامي .
- معايير جودة القدرة على جذب المدخرات .
- معايير جودة منتجات المصرفية الإسلامية في مجال الاستثمار والتمويل.
- معايير الأداء الاجتماعي والبيئي.
- معايير المقدرة على تحقيق الربحية .
- معايير النمو والتطوير والانتشار.
- معايير المعاصرة ومواجهة التحديات العالمية .
- معايير المعاصرة في المصرفية الإسلامية
- معايير ثقافة المصرفية الإسلامية .

(١) - لمزيد من التفصيل يرجع إلى بحثنا بعنوان : "الإطار العام لمعايير تقويم أداء المصرف الإسلامي" ، بحث منشور مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ٢٦٧، جمادى الآخر ١٤٢٤هـ / أغسطس ٢٠٠٣ م .

◆ - تقويم مدي تحقيق مقصد الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

يُجمع فقهاء وعلماء وخبراء المصرفية الإسلامية، وكذلك المسلمين بصفة عامة أن أبرز شئ تقدمه المصارف الإسلامية في البلاد التي أخذت بها هو الالتزام الصادق بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ولتحقيق هذه الغاية تم إنجاز أمور كثيرة من أهمها ما يلي:

- اهتمام مجامع ومراكز ومؤسسات الفقه الإسلامي بإصدار الفتاوى والقرارات والتوصيات في المصرفية الإسلامية .
- عقد العديد من الندوات والمؤتمرات وما في حكم ذلك لمناقشة قضايا فقه المصرفية الإسلامية وإصدار القرارات والتوصيات بشأنها .
- إنشاء هيئات الرقابة الشرعية في بعض المصارف الإسلامية .
- إنشاء وظيفة المراقب الشرعي في بعض المصارف الإسلامية .
- إعداد الدليل الشرعي للمصرفية الإسلامية في بعض المصارف الإسلامية .
- إنشاء اللجنة الشرعية بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية .
- إنشاء لجنة الرقابة الشاملة (وتتضمن الرقابة الشرعية) التابعة لمجلس الإدارة.

وبالرغم من هذه الإنجازات العظيمة إلا أنه مازال هناك بعض أوجه القصور من بينها ما يلي:

- اكتفاء بعض المصارف الإسلامية بمسئشار شرعي يتم اللجوء إليه عند الحاجة للاستفسار عن الحكم الشرعي لمعاملة ما، وبذلك لا توجد رقابة شرعية فعلية في الواقع العملي.
  - اكتفاء بعض المصارف بهيئة رقابة شرعية مكونة من شخص واحد، ولا يوجد مراقب شرعي يتولى التدقيق الشرعي المستمر .
  - لا يوجد دليل شرعي متكامل عند بعض المصارف الإسلامية، والموجود لا يعدو إلا مجموعة فتاوى متفرقة .
  - لا توجد جهة عليا للإشراف على هيئات الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية والتنسيق بينها.
- وبالرغم من هذه السلبيات إلا أن هناك عملاً بارزاً متميزاً هو وجود هيئات رقابة شرعية تعمل وفق دليل شرعي للمصرفية الإسلامية وهناك تطوير إلى الأفضل .

## ◆ - تقويم مدي حسن التعامل مع العملاء بالخلق الفاضلة .

هناك صحة عالمية في مجال المال والأعمال بصفة عامة وفي الجهات التي تقدم خدمات للجهود بضرورة التزام العاملين بالمثل والأخلاق الفاضلة، ولقد تبلور ذلك في المفهوم التالي:

### Good Ethics Good Business

ولقد سبقهم الإسلام عندما أكد رسول الله (ﷺ) على أن "الدين المعاملة" واعتبر الالتزام بالأخلاق الحسنة عبادة وطاعة ودعوة إلى الإسلام، ولقد اهتم فقهاء وعلماء وخبراء المصرفية الإسلامية فقضية المثل والأخلاق وحسن التعامل مع الغير .

ومن أهم الإنجازات في هذا الصدد ما يلي :

- وضع ضوابط عقدية وأخلاقية عند انتقاء العاملين.
- عقد دورات تدريبية تتضمن موضوعات القيم والأخلاق السلوكيات الحميدة.
- تقديم نماذج تقويم أداء العاملين الدورية مؤشرات عن مدي الالتزام بالقيم والأخلاق والسلوكيات الحميدة.
- الاهتمام بالتربية الروحية والأخلاقية والسلوكية للعاملين بوسائل شتى منها المحاضرات والخواطر من العلماء والدعاة .
- نظم الرقابة الداخلية على سلوكيات العاملين .
- إصدار معايير أخلاقية للعاملين بالمصرفية الإسلامية .
- إصدار موثيق أخلاق إسلامية للمعاملات .

وهذه الإنجازات تعتبر من المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها وكذلك للعالم تحتاج إلى مزيد من التطوير إلى الأفضل، وفي نفس الوقت هناك مجموعة من السلبيات يتطلب الأمر التعجل في علاجها منها:

- الضغوط المختلفة لتعيين بعض الموظفين غير الملتزمين بالقيم والخلق .
- الفهم الخاطئ لدي العاملين على أن، المهم أداء الوظيفة وليس الموظف .
- تعيين بعض النساء في مواضع لا تتناسب مع طبيعتهن.

## ◆ - تقويم نشر الوعي والحس المصرفي الإسلامي

يعتبر فهم المصرفية الإسلامية من موجبات نجاحها و صمودها ضد التحديات من البنوك التقليدية ومن العلمانيين الذين يعتمدون إلى الافتراء عليها وتشويه صورتها، لذلك تمكن دعاة الإسلام بصفة عامة وفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي والمصرفي الإسلامية من وضع خطط وبرامج لنشر- الوعي المصرفي الإسلامي لدي الناس جميعاً، والرد على الافتراءات والشبهات التي تثار حولها بالحكمة والموعظة الحسنة وبالجدال المنضبط بأدب الحوار في الإسلام.

ومن المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية في هذا المجال ما يلي :

- إصدار الكتيبات بالتعريف بالمصرفية الإسلامية .
- تنظيم محاضرات في بعض الأماكن المختارة عن المصرفية الإسلامية .
- إعداد وسائل إعلامية معاصرة عن المصرفية الإسلامية .
- التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة في نشر معلومات عن مفاهيم وأسس وضوابط المصرفية الإسلامية .

## ◆ - تقوم معيار الإبداع والابتكار في المنتجات المصرفية في مجال الاستثمار والتمويل

● - من المزايا التي تتميز بها المصرفية الإسلامية تقديم منتجات معاصرة في مجال الاستثمار والتمويل وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول التي تأخذ بها، ولقد استطاع فقهاء وعلماء وخبراء المصرفية الإسلامية في هذا المجال، وابتكروا عدة منتجات مستنبطة من الفكر الإسلامي ، منها على سبيل المثال:

- المضاربة المطلقة والمقيدة .
- المشاركة والمشاركة المنتهية بالتمليك.
- الإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك.
- السلم والسلم الموازي .
- الاستصناع والاستصناع الموازي.
- المشاركة في تمويل رأس المال العامل .
- المرابحة لأجل للأمر بالشراء .
- صناديق الاستثمار الإسلامية .

● - ولقد ساهمت هذه الصيغ وغيرها بالوفاء بمتطلبات واحتياجات العديد من مشروعات التنمية في المجالات المختلفة، ولم تكن هذه المنتجات مطبقة قبل الأخذ بالمصرفية الإسلامية، وبذلك تعتبر من المزايا النموذجية في البلاد التي أخذت بها، ولقد تمكن فقهاء وخبراء المصرفية الإسلامية من إنجاز ما يلي:

- تصميم العقود المطلوبة وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .
- تصميم النماذج المطلوبة للتنفيذ.
- وضع دليل الإجراءات التنفيذية .

- - ومن أهم المآخذ على بعض المصارف الإسلامية في هذا المجال ما يلي:
  - التركيز على صيغة المرابحة لأجل للأمر بالشراء بالرغم من تعدد الصيغ الأخرى .
  - وجود بعض الأخطاء الشرعية في إجراءات التنفيذ.
  - اللجوء إلى صيغ تمويل لم يحسم الحكم الشرعي بشأنها تثار حولها شبهات مثل التورق المصرفي.
  - الإفراط في الحصول على الضمانات والكفالات .
  - ارتفاع تكلفة التمويل بالمقارنة بالعروض البديلة .
  - التأثير بفكر الائتمان التقليدي عند التعامل مع بعض هذه الصيغ .
- - وبصفة عامة يمكن التأكيد على ميزة الإبداع والابتكار في تقديم منتجات مصرفية إسلامية في مجال الاستثمار والتمويل، أفضل من نظام الائتمان بفائدة المطبق في المصرفية التقليدية، مما حدا ببعض البنوك التقليدية بمحاكاة الإسلامية في هذا المجال .



## ◆ - تقويم معايير جودة أداء الخدمات المصرفية في ضوء التحديات المعاصرة

● يقصد بجودة الخدمات المصرفية الإسلامية أنه يتوافر فيها مجموعة من المعايير من أهمها :

- الاستجابة لطلبات العملاء والخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية .
- تقديم الخدمات بالكيفية وبالمواصفات المطلوبة .
- تضيق الفجوة بين المستهدف للعملية والواقع العملي.
- الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

ولقد استطاعت بعض المصارف الإسلامية فعلاً مواكبة العصر— في تقديم بعض هذه الخدمات، وقدمت ميزة منافسة وهي الجمع بين جودة الخدمات والالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية كما هو الحال في الخدمات الآتية :

- خدمات بطاقات الائتمان المختلفة .
- خدمات الصرف الآلي .
- خدمات التجارة الالكترونية .
- خدمات المصرفية من خلال الإنترنت.
- خدمات المعلومات العاجلة من خلال الإنترنت .

● - وبذلك يعتبر الالتزام بمعايير جودة أداء الخدمات المصرفية مع الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية من المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية في الدول التي أخذت بها، بل أن التميز العظيم هو جهود الفقهاء في ضبط هذه الخدمات بالمعايير الشرعية، وهذا ما تفتقر إليه البنوك التقليدية.

● - ومن المآخذ التي رصدت في هذا المقام ما يلي:

- البطء في إصدار الفتاوى والمعايير الشرعية وكذلك البطء في تنفيذ لبعض الخدمات المصرفية السابق ذكرها .
- أو التعجيل في تقديم بعض الخدمات المصرفية المعاصرة قبل صدور الفتاوى ووضع المعايير الشرعية لها .
- عدم توافر الإمكانيات التقنية لتجويد بعض الخدمات المصرفية التقليدية .

● - وبصفة عامة يمكن القول بأن العديد من المصارف الإسلامية قد حصلت على شهادات جودة أداء الخدمات المصرفية الإسلامية، بل تقويمها من منظور المعايير الفنية والشرعية، وهذا يعتبر ميزة انتفعت بها البلاد التي أخذت بها .

## ◆ - تقويم معيار ثقافة المصرفية الإسلامية .

منذ أقل من نصف قرن تقريباً كانت المعارف والثقافة في مجال الاقتصاد الإسلامي والمصرفية الإسلامية غير معروف سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى المؤسسات الدينية، وكان المعروف هو النظم الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية والخلط بينهما، وكذلك كان المعروف هو البنوك الأجنبية ثم الوطنية القائمة على نظام الفائدة .

وفي الأربعينيات (١٩٤٠م وما بعدها) كما سبق الإيضاح من قبل بدأ فقهاء وعلماء وأساتذة الفقه والقانون والاقتصاد يفكرون ويضعون الخطوط الرئيسية للاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية، ومما هذا الفكر وأخذ مجال التطبيق حتى أصبح واقعاً عملياً وثقافة مجتمعة، ومن معالم ذلك ما يلي:

● - بدأت الجامعات العربية والإسلامية تهتم بالدراسات والبحوث في مجال الاقتصاد والمصارف الإسلامية، وأخذ ذلك صيغاً عدة منها:

- تزايد عدد رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الاقتصاد والمصارف الإسلامي .

- تدريس مواد الاقتصاد الإسلامي فروعاً المختلفة في الجامعات .

- إنشاء معاهد للاقتصاد والمصارف الإسلامية مثل:

- المركز العالمي للاقتصاد الإسلامي بجدة .

- مركز أبحاث الدراسات التجارية الإسلامية بجامعة الأزهر .

- مركز الاقتصاد الإسلامي بباكستان .

- المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي .

- مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر .

- تنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية للاقتصاد والمصارف الإسلامية، فلقد أعد في الثلاث سنوات الأخيرة ما لا يقل عن ٢٠ مؤتمر وندوة .

- اهتمام المنظمات الإسلامية العالمية ومجامع الفقه بالاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية مثل :

- منظمة المؤتمر الإسلامي .

- رابطة الجامعات الإسلامية .

- مجمع الفقه بجدة .

- إصدار مجلات متخصصة في مجال الاقتصاد والمصارف الإسلامية مثل:

- مجلة البنوك الإسلامية يصدرها الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.

- مجلة الاقتصاد الإسلامي يصدرها بنك دبي الإسلامي .

- مجلة النور يصدرها بنك التمويل الكويتي.

- نشرات المصارف الإسلامية يصدرها المصارف الإسلامية .

- مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي يصدرها المركز العالمي للاقتصاد الإسلامي .

- مجلة الدراسات التجارية الإسلامية مركز أبحاث الدراسات التجارية الإسلامية

.

- مجلة الوعي الإسلامي - الكويت .

- مجلة منار الإسلام - دبي .

- مجلة الهداية - البحرين .

- مجلة البلاغ - الكويت.

- مجلة الأمة - قطر .

- مجلة المسلم المعاصر - الكويت .

- إنشاء أقسام متخصصة للاقتصاد الإسلامي في بعض الجامعات مثل :

- قسم الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية .
- قسم الاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى .
- قسم الاقتصاد الإسلامي بالجامعة الإسلامية بباكستان.
- دبلوم الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر .

- اهتمام الجامعات غير العربية والإسلامية بالاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية  
مثل :

- جامعة كنت وبرمنجهام وغيرها في بريطانيا .

- اهتمام العديد من العلماء والأساتذة غير المسلمين بالاقتصاد الإسلامي والمصارف  
الإسلامية مثل .

● - ويؤكد رصيد نهضة المعرفة والثقافة في الاقتصاد الإسلامي والمصرفية الإسلامية  
على النحو السابق أموراً كثيرة تعتبر ميزة للدول الإسلامية وغير الإسلامية التي أخذت بها وهو  
إثراء المعرفة والثقافة التقليدية بالإسلامية وفتح آفاق جديدة لتزواج أساليب المعرفة في ظل  
العولمة .

## ◆ - تقويم معيار الأداء الاجتماعي والبيئي للمصرفية الإسلامية .

● من المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها الخدمات الاجتماعية والبيئية من منظور أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية واعتبار ذلك من الواجبات الدينية وفقاً للقاعدة: "من لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" .

ومن النماذج العملية الواقعية في هذا المقام ما يلي:

- الدور الاجتماعي لصندوق زكاة المال والصدقات وما في حكم ذلك .

- الدور الاجتماعي لصندوق القرض الحسن وما في حكمه .

- تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر بالصيغ الإسلامية .

- تمويل المشروعات البيئية الأساسية بنظام BOT وعقد الاستصناع .

- المساهمة في تمويل المشروعات الاجتماعية للطبقة الفقيرة بنظام التولية .

- المساهمة في مساعدة الطلاب الوافدين الفقراء .

- المساهمة في مشروعات رعاية البيئة بكافة أشكالها .

- أخرى .

● - وتؤكد النماذج الواقعية السابقة على الميزة الاجتماعية والبيئية التي تقدمها المصارف الإسلامية للمجتمعات التي أخذت بها، ولها صفة الوضوح والتجسد لعملي مما يتعذر نكرانه .

● - ونعتقد أن المصارف الإسلامية لا تستطيع الوفاء بكل متطلبات المسؤولية الاجتماعية والبيئية ونظراً لمحدودية الموارد المخصصة ذلك وفقاً لنظمها الداخلية، ولكن يمكن للدول التي تمنحها بعض الإعفاءات الضريبية ونحوها لتحفيزها نحو المزيد من الخدمات الاجتماعية والبيئية .

## ◆ - تقويم معيار النمو والتطوير والانتشار للمصارف الإسلامية في البلاد التي أخذت بها

● - يؤدي زيادة الطلب على الخدمات والمنتجات التي تقدمها المصارف الإسلامية إلى زيادة فروعها وانتشارها لتعطي أكبر مساحة جغرافية للاستجابة إلى رغبات من يريدون التعامل معها .

والمرصود عملياً في هذا المقام ما يلي :

- تحويل معظم البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية كما هو الحال على سبيل المثال في السودان وباكستان وإيران والشارقة والبحرين .

- النمو المتزايد في عدد المصارف الإسلامية داخل الدولة وبالتالي على مستوي العالم كما هو الحال في البحرين والكويت وقطر والإمارات وماليزيا والأردن .

- النمو المتزايد في تحويل عدد من الفروع التقليدية إلى إسلامية، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات وماليزيا .

- إنشاء مصارف إسلامية في العديد من دول غير عربية وغير الإسلامية كما هو الحال في بريطانيا والدول المحررة من الاستعمار الروسي .

- اهتمام البنوك المركزية بالمصرفية الإسلامية .

● - يعتبر النمو والانتشار من معالم أن المستقبل للمصرفية الإسلامية كما يعتبر ميزة للدول التي أخذت بها حيث تستجيب لمطالب شعوبها وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومسايرة النهضة في هذا المجال .

● - وبالرغم من وضوح معالم النمو والانتشار للمصارف الإسلامية والقوة التنافسية لها، إلا أنه مازالت هناك بعض الدول تضع العراقيل تحد من انتشارها لأسباب واهية، ومن هذه الدول على سبيل المثال: مصر، والجزائر وسوريا وفلسطين والمغرب .....

● - وخلاصة الرصد والتقويم أن هناك نمواً وانتشاراً ملحوظاً في المصرفية الإسلامية ويمثل ذلك ميزة الريادة والتنافس في الخير للدول التي أخذت بها .



## ◆ - تقويم ميزة المساهمة في معالجة شركة البطالة

كما سبق الإشارة بصورة إجمالية يجب أن يكون للمصارف الإسلامية دوراً بارزاً في التنمية الاجتماعية وفي علاج مشكلة المجتمع، ومن المنافع التي قدمتها للبلاد التي أخذت بها في هذا الصدد هي تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر من خلال صيغ التمويل الإسلامية وذلك لعلاج مشكلة البطالة ونحوها (١٠):

ومن الإنجازات البارزة في هذا المقام ما يلي :

- تأسيس مصارف إسلامية متخصصة في تمويل المشروعات الصغيرة كما هو الحال في دولة باكستان (مؤسسة تمويل المنشآت الصغيرة - ١٩٧٢م ١١)
- تخصيص إدارات في بعض المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة بالصيغ الاستثمارية كما هو الحال في السودان ومصر والأردن ١٢ .
- تمويل شراء آلات الحرف المهنية لمشروعات الشباب بصيغ المرابحة لآجل، والمشاركة المنتهية بالتمليك، والإجارة المنتهية بالتمويل، ولقد أخذت معظم المصارف الإسلامية بهذا المنهج .
- تعاون مجموعات من المصارف الإسلامية لإنشاء مشروعات صغيرة وزراعية كبيرة في الدول الإسلامية الفقيرة للاستفادة من وفر العمالة، كما حدث في باكستان وبنجلاديش واليمن والأردن، ولقد طبقت صيغة المشاركة، وكذلك نظام الإنشاء والتشغيل قبل التسليم، وما يطلق عليه B.O.T

(Build & Operahon and Trans Fern)

الاستصناع مقابل الاستثمار قبل التسليم (٣)

وهذه النماذج العملية وغيرها مما تعذر حصره توضح الميزة التي قدمتها بعض المصارف الإسلامية للبلاد التي أخذت بها للمساهمة في علاج مشكلة البطالة، كما تؤكد تميز صيغ التمويل الإسلامية على صيغ التمويل القائمة على القروض بفائدة التي تقود إلى مزيد من البطالة .

<sup>١١</sup> مركز صالح عبد الله كامل ، ندوة أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة " ، فبراير ٢٠٠٤

<sup>١١</sup> - الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية " دليل البنوك الإسلامية" ، مرجع سابق صفحة ١٩٧

<sup>١٢</sup> - ندوة البركة الثالثة والعشرين ، رمضان ١٤٢٣ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠م.

ولقد أسفرت عدة دراسات قامت بها العديد من مراكز البحوث والدراسات وكذلك الجامعات عن الدور المتميز للمؤسسات المالية الإسلامية ومنها المصارف الإسلامية في المساهمة في علاج مشكلة البطالة إلى النتائج الآتية: (١٣)

(١) - التوائم بين الطبيعة المميزة للمصارف الإسلامية والحلول المقدمة لعلاج مشكلة البطالة ومن ذلك ما يلي :

- تجنب التمويل بصيغ القروض بفائدة حيث أنها تقود في معظم الأحيان إلى التعسر والتوقف والتصفية وهذا يضخم مشكلة البطالة .
- تعتبر المصارف الإسلامية مصارف تنموية قائمة على مبدأ المشاركة وهذا ما يناسب مشروعات علاج البطالة .
- يساهم صندوق الزكاة بالمصارف الإسلامية في تمويل بعض المشروعات للشباب الفقير ومليكة المشروع وبذلك يتحولون إلى منتجين .
- يساهم صندوق الزكاة بالمصارف الإسلامية في إقالة عثرات العديد من صغار رجال الأعمال من الغارمين ودعمهم لإعادة أنشطتهم من جديد .

(٢)- أن المصارف الإسلامية مصارف استثمارية تنموية توازن بين البعد الاقتصادي وكذلك البعد الاجتماعي ومنه المساهمة في علاج مشكلة البطالة .

(٣) - تركز المصارف الإسلامية على تمويل المشروعات الاستثمارية التي تقع في نطاق الضروريات والحاجات والتي تستوعب عدداً كبيراً من العنصر- البشري بالمقارنة بالمشروعات التي تقع في نطاق الكماليات والترفيان.

<sup>١٣</sup> - لمزيد من التفاصيل يرجع الى :

## ◆ - تقويم ميزة مساهمة المصارف الإسلامية في علاج مشكلة الزواج :

يعتبر حفظ العرض من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولقد أمرنا الله ورسوله به، ويحتاج الشباب المقدم على الزواج إلى مؤنة (نفقات) يصعب عليه توفيرها إذا كان من الفقراء مما يؤدي إلي التأخير في الزواج، وتظهر مشكلة العنوسة (١٤).

ولقد استطاعت بعض المصارف الإسلامية من المساهمة العملية في تيسير الزواج، ومن النماذج البارزة لذلك: (١٥)

- تقديم القروض الحسنة لعون المقدم على الزواج، وكان لبنك ناصر الاجتماعي وبنك دبي الإسلامي على سبيل المثال الريادة في هذا المقام .
- تمويل شراء الوحدات السكنية البسيطة الشعبية بنظام الإجارة المنتهية بالتمليك، وتوئجها للشباب بقيمة إيجارية مناسبة.
- إنشاء مساكن شعبية تناسب الشباب الفقير المقدم على الزواج وبيعها لهم بنظام المرابحة أو التولية، ومن النماذج العملية لذلك ما قام به بنك فيصل الإسلامي المصري وبنك دبي الإسلامي .
- تمويل تأثيث بعض إحتياجات السكن وكذلك تمويل شراء الأجهزة الكهربائية اللازمة للبيت التي تقع على قمة سلم الضروريات الحاجيات بنظام المرابحة لأجل للأمر بالشراء بدلاً من لجوء الشباب إلى الاقتراض بفائدة وتطبق معظم المصارف الإسلامية هذا النشاط .
- بناء دور مناسبات لإقامة حفلات الزواج، وتأجيرها بأجور رمزية لتيسير الزواج بدلاً من اللجوء إلى الفنادق والنوادي ذات التكاليف المرتفعة.

<sup>١٤</sup> - دكتور حسين شحاتة، "تيسير الزواج فريضة شرعية: نماذج عملية"، دار النشر للجامعات، مصر، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، صفحة ١١ وما بعدها .  
<sup>١٥</sup> - كتيبات التعريف بالمصرفية الإسلامية منها على سبيل المثال : بنك ناصر الاجتماعي، بنك فيصل الإسلامي المصري ، بنك التمويل المصري السعودي ، بنك دبي الإسلامي ، مجموعة بنوك البركة، مجموعة بنوك السودان الإسلامية

وتؤكد النماذج الواقعية السابقة المزايا التي تستطيع أن تقدمها المصارف الإسلامية للشباب المقدم على الزواج ، وفي ذلك مساهمة في عمارة حفظ العرض.

ولكن برصد الواقع العملي نجد أن هذه الميزة ما زالت محدودة في بعض المصارف الإسلامية لأسباب عديدة منها :-

- قيود التوازن بين العائد الإقتصادي والعائد الإجتماعي.
  - صعوبة تقديم ضمانات من الشباب الفقير المقدم على الزواج للمصارف الإسلامية الممولة لاحتياجات تأثيث البيت.
  - تعسر بعض الشباب بعد الزواج في سداد أقساط الأشياء المشتراة بنظام المرابحة.
  - حرص بعض المصارف على تعظيم العائد الموزع على أصحاب الحسابات الإستثمارية والمساهمين.
- وهذه المعوقات وغيرها يمكن تذليلها من خلال وضع إستراتيجيات استثمارية يؤخذ فيها العائد الإجتماعي بالتوازن مع العائد الإقتصادي.

## ◆-تقويم مميزة مساهمة المصارف الإسلامية في علاج مشكلة الإسكان للطبقات الفقيرة:

من مقاصد الشريعة الإسلامية، ويدخل في نطاق ذلك حفظ الدين والنفس والعرض، ولقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ (طه ١١٨-١١٩).

ومن مسئولية ولى الأمر توفير المسكن المناسب لكل إنسان ودليل ذلك قوله ﷺ "من ليس له سكوناً فليتخذ مسكوناً".

وتعانى الدول الفقير بصفه عامه ، والفقراء بصفه خاصة من مشكلة عدم توفر المسكن الشرعي المناسب تملياً أو إيجاراً، ولقد ترتب على هذه المشكلة مخالقات شرعية منها: عدم الفصل بين الذكور والإناث في المضجع ، تأخر سن الزواج و العنوسة، الاختلاط حيث تسكن أكثر من أسره في مسكن واحد ضيق ،وكشف عورات الناس وما في حكم ذلك. ولقد ساهمت بعض المصارف الإسلامية مع الدولة في علاج هذه المشكلة ومن النماذج العملية (على سبيل المثال وما أمكن رصده) ما يلي:-

- بناء مساكن للطلبة الفقراء ولاسيما الوافدين ،مثل مدينة البعوث الإسلامية - الأزهر حيث قام بنك فيصل ببناء عدة مساكن للطلبة المبعوثين.
- بناء مساكن شعبية لمحدودي الدخل ،مثل مدينة بدر في دبي التي بناها بنك دبي الإسلامي للوافدين الفقراء وأجرها لهم بإيجار مناسب.
- قيام بعض المصارف الإسلامية بتمويل بناء المساكن الشعبية بنظام المشاركة والإستصناع مع شركات المقاولات والإستثمار العقاري ،ومارس هذا النشاط نعظم المصارف الإسلامية . والميزة التي تقدمها المصارف الإسلامية في هذا الصدد هو إهتمامها بالمساكن لمحدودي الدخل بالغم من ارتفاع المخاطره في هذا النشاط لأن في ذلك بعد إجتماعى .

ونأمل أن يخصص كل مصرف إسلامي في خطته الإستثماريه والتمويلية جزءاً من الإستثمارات التي توجه في المساهمة العملية في توفير المسكن المناسب لمحدودي الدخل و لا تركز فقط على تمويل المساكن الفاخرة كما يحدث بالنسبة للبنوك التقليدية.

## ◆ تقويم عالمية المصارف الإسلامية في ظل التحديات والمعوقات :

الإسلام دين عالمي، وأن شريعته صالحه لكل زمان ومكان، لا يعوقها حدود ولا أنهار ولا جسور، ولقد نجح التجار العرب في صدر الدولة الإسلامية من خلا معاملاتهم التجارية من نشر الإسلام في كثير من دول وأقطار العالم حتى وصل إلى أعماق أوروبا والصين وروسيا وأمريكا وأفريقيا ودول شرق آسيا، وانتشرت الحضارة الإسلامية في الوقت الذي كانت تعيش معظم الدول في ظلمات الجاهلية.

ولقد استطاع رواد المصـر-فين أن ينقلوا تجربتها خارج حدود الدول العربية والإسلامية، ومن النماذج العمليين لذلك ما يلي:-

- إهتمام بعض الشخصيات العالمية مثل الأمير شارلس بالمؤسسات المالية الإسلامية ومشاركة بعض المؤتمرات (١٦).
- إهتمام القنوات الفضائية العالمية بالإقتصاد الإسلامي وبالمصرفية الإسلامية.
- إنشاء مركز عالمي للتدريب في مجال التمويل الإسلامي .
- إنشاء مجموعه من البنوك الإسلامية في الدول غير الإسلامية مثل: بنك انفستجورب، البنك الإسلامي الدولي بالبحرين ،
- إصدار صكوك اسلاميه دوليه .

وبالرغم من هذا النجاح إلا انه وضعت العديد من المعوقات تجاه سرعة انتشار تلك

التجربة عالمياً، من ذلك على سبيل المثال:-

- إتهام المصارف الإسلامية بتمويل الإرهاب وهى بريئة من ذلك براءة الذئب من قميص يوسف عليه السلام .
- الإشاعات حول الاستيلاء على أموال المصارف الإسلامية المودعة لدى البنوك خارجية كمراسلين
- إتهام المصارف الإسلامية بأنها قنوات لغسيل الأموال .

١٦ - دلة البركه ، العدد ٣٨ رمضان ١٤٢٥هـ- صفحه ٢،

٢- المرجع السابق، صفحه ١٨،

٣-مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ٢٨٤ ، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م

٤- مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ٢٧٨، جمادى أول ١٤٢٥هـ/يناير ٢٠٠٤م

وبالرغم من تلك التحديات استطاعت المصرفية الإسلامية مواجهة وتحمل الابتلاء والثبات والانتشار العالمي فكراً وتطبيقاً، والدليل على ذلك ما يلي :-

- قيام بعض البنوك العالمية الكبيرة بإنشاء بنوك إسلامية، ومثال ذلك ستى بانك الإسلامي .
- قيام بعض البنوك الدولية بإنشاء فروعاً تتعامل طبقاً للمصرفية الإسلامية، وأمثلة ذلك :- البنك السعودي الأمريكي، البنك السعودي الهولندي ، البنك السعودي البريطاني، وتسيش بانك .

ومازالت التحديات قائمة ومستمرة وتحتاج إلى قوة الجهاد لإزالة من يقفوا في طريق انتشارها .

## ◆ الخلاصة :-

لقد تركزت الدراسة في هذا المبحث على رصد وتقويم المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها بصفة خاصة، وللعالم بصفة عامة وذلك في ضوء الواقع الفعلي، لبيان إلى أي مدى قد تو تحويل المفاهيم والآمال المنشودة والمستهدفة إلى واقع فعلي، ولقد خلصنا إلى بعض الثوابت التي يمكن أن تكون منطلقاً للتطوير إلى الأحسن، منها على سبيل المثال ما يلي :-

● لقد استطاع فقهاء المصرفية الإسلامية من دراسة وتحليل الواقع المعاصر للمصرفية العالمية، وأصدروا الفتاوى الشرعية بين الجائز والمنهي عنه شرعاً وتقديم الصيغ والمنتجات المصرفية الجديدة التي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

● هناك قصور في بعض المصارف الإسلامية في الإلتزام التام بالرقابة الشرعية السابقة والمتزامنة واللاحقة ولاسيما صغير الحجم منها وهذا الأمر يحتاج إلى مزيد من الاهتمام .

● هناك انتشار ملحوظ في المعرفة والوعي المصرفي الإسلامي على المستوى المحلي الإقليمي والعالمي .

● لقد ابتكرت المصارف الإسلامية منتجات مصرفية غير تقليدية لتتواءم مع مقتضيات العصر وتنافس بها البنوك التقليدية من أبرزها ما يلي :-

● لقد تميزت المصارف الإسلامية في مجالي المسؤولية الاجتماعية ورعاية البيئة ومحاربة الفساد المال من خلال ضوابط شرعية ونظم برامج وأدوات عمليه وإحصائيات فنية .

● هناك نهضة في انتشار المصارف الإسلامية عال المستوى الإقليمي والعالمي، وينمو عددها عاما بعد عام بمعدلات متضاعفة، واكتسبت وضعاً مالياً مصرفياً .  
ومحصلة هذه الثوابت وغيرها تعتبر من المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها سواء مباشر أو غير مباشر ولكن مازالت هناك آفاق للتطوير .



## المبحث الثالث

### أفكار مقترحة لترشيد وتطوير المزايا المنشودة

### من المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها (الآفاق)

#### ◆ - تمهيد

لقد أسفر رصد وتقويم المزايا الفعلية التي قدمتها بعض المصارف الإسلامية عن بعض أوجه القصور، تستوجب العلاج، حتى ينطبق الواقع مع المستهدف والمنشود ثم الترشيح والتطوير إلى الأحسن، ومن ناحية أخرى تعمل هذه المصارف في عالم متحرك ولاسيما في مجال صناعة المصرفية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذلك في ضوء المتغيرات العالمية، وهذا يوجب أن تتطور وتنه لتساير تلك المتغيرات وتكون دائما في الريادة والقيادة إن أرادت أن تكون أستاذية العالم في مجال الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية .

ويختص هذا المبحث بدراسة موجبات الترشيح والتطوير لتلك المزايا مع التركيز على المحاور الآتية :-

- محور ميزة الالتزام بالمعايير والرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية.
  - محور ميزة التكوين المصرفي والعملي للعاملين بالمصارف الإسلامية.
  - محور ميزة جودة أداء الخدمات المصرفية كما تقوم بها المصارف الإسلامية.
  - محور ميزة الإبداع والابتكار في المنتجات المصرفية الإسلامية كما تقدمها المصارف الإسلامية.
  - محور ميزة تنمية المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمصارف الإسلامية.
  - محور ميزة الإعلام الإسلامي برسالة المصارف الإسلامية.
- وسوف نتناول هذه المحاور بشيء من الإيجاز تباعا في هذا المبحث.

## ◆ - ترشيد وتطوير ميزة المعايير والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

ويقترح ما يلي :-

- إصدار قرار من البنوك المركزية أو مؤسسات النقد بإلزام المصارف الإسلامية التابعة تحت رقابتها بوجود هيئة رقابة شرعية تقوم بعمليات التدقيق الشرعي وفقا للمعايير الشرعية.
- وضع معايير تشكيل هيئات الرقابة الشرعية واستراتيجية عملها من بداية عملية التخطيط إلى عملية إعداد التقارير ومتابعتها.
- وضع تمازج مخططة ومبرمجة للرقابة الشرعية لتجمع بين الفقه والمهنة معا.
- إحياء فكرة الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية في صورة منظمة إسلامية عالمية.

◆ - ترشيد وتطوير ميزة التكوين المصرفي والعملي للعاملين بالمصارف الإسلامي.

ويقترح ما يلي:-

- وضع معايير لاختيار وانتقاء العاملين بالمصرف-فية الإسلامية مع التركيز على القيم الإيمانية، والمثل الأخلاقية، والسلوكيات السوية، ويكون ذلك في صورة ميثاق أو دليل واجب الالتزام به.
- وضع دليل التوصيف الوظيفي ودليل العمل وفق المعايير الشرعية والفنية المصرفية والأساليب والأدوات المعاصرة الحديثة للاطمئنان من فهم المنفذين لرسالة المصرفية الإسلامية، وتطبيق معاييرها وأساليبها بجودة عالية معاصرة.
- وضع خطة وبرامج تدريب متطورة ومعاصرة ومستمرة للعاملين بالمصارف الإسلامية في ضوء الاحتياجات والتطورات المعاصرة.
- تحفيز العنصر- البشري معنويا وماديا لتنمية المواهب والقدرات للإبداع والابتكار في نظم وأساليب وإجراءات العمل بما يحقق التميز والتفوق والريادة.

◆ - ترشيد وتطوير جودة أداء الخدمات المصرفية كما تقوم بها المصارف الإسلامية.

ويقترح ما يلي :-

- وجوب كل من يعمل بقطاع الخدمات المصرفية الجمع بين ضوابطها الشرعية وآلياتها الفنية، لتجنب المخالفات الشرعية وما يترتب على ذلك من سلبيات تسيء إلى سمعة المصارف الإسلامية.
- تجنب تنفيذ أي خدمة مصرفية مستحدثة قبل إقرارها من قبل هيئة الرقابة الشرعية.
- ترشيد أسعار وتكاليف أداء الخدمات المصرفية غير المحددة من قبل السلطات النقدية لاستطاعة المنافسة مع البنوك التقليدية الأخرى.
- وضع معايير جودة واشتراطات فنية للخدمات المصرفية الإسلامية وتقنين الالتزام بها.

◆ - ترشيد وتطوير ميزة الأبداع والابتكار للمنتجات المصرفية كما تقدمها المصارف الإسلامية.

ويقترح ما يلي :-

- ابتكار منتجات مصرفية إسلامية جديدة تتواءم مع احتياجات العملاء ولمواجهة المنافسة من قبل البنوك التقليدية.
- تجنب الشبهات التي تثار حول بعض المنتجات المصرفية الإسلامية التقليدية القائمة الآن على سبيل : منتج المرابحة، ومنتج التورق المصرفي.
- مواءمة العرب والمسلمين في تنفيذ بعض المنتجات المصرفية التي يطلبها بعض العملاء.
- وضع معايير لجودة تقديم المنتجات المصرفية طبقاً للضوابط الشرعية تكون أساساً لتقديم المنتجات المصرفية وتصنيفها في فئات من منظور الالتزام باشتراطات الجودة.

## ◆ - ترشيد وتطوير ميزة المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمصارف الإسلامية.

ويقترح ما يلي :-

- تقنين المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، والتحديد الواضح لمجالاتها، واعتبارها ملزمة وليست اختيارية من باب الفضل.
- الإعلام الواضح عن المسؤوليات الاجتماعية والبيئية التي يقدمها كل مصرف إسلامي وكيفية الانتفاع بها.
- خضوع حسابات المسؤولية الاجتماعية والبيئية التي يقدمها كل مصرف إسلامي للتدقيق من قبل جهات حكومية ذات اختصاص مثل البنوك المركزية أو الجهاز المركزي للمحاسبة أو ما في حكم ذلك .

## ◆ - ترشيد وتطوير ميزة الإعلام الإسلامي لرسالة المصارف الإسلامية.

ويقترح ما يلي :-

- وضع استراتيجيات للتسويق المصرفي الإعلامي من حيث الرسالة والسياسات والخطط والبرامج والأساليب التي تجمع بين الضوابط الشرعية والأساليب والسبل الفنية المعاصرة حتى يمكن الإعلام الصادق والأمين والموضوعي عن دور المصارف الإسلامية في المجتمع .
- تجنب كافة سبل وأساليب التسويق التي تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية مهما كانت مجدية طبقاً للقاعدة الشرعية: "مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة المحققة لها" .
- التركيز على جانب نشر- ثقافة ورسالة المصارف الإسلامية وضوابطها الشرعية بحافة الوسائل والسبل والأدوات المشروعة ، حتى يفهم كل مسلم كيف يتعامل معها وهو على بصيرة .

## ◆ - الخلاصة.

لقد تم رصد المزايا المنشودة (المأمولة) من المصارف الإسلامية ثم تم تقويمها في ضوء الأداء الفعلي (الواقع) ، ولقد أسفر ذلك عن مجموعة من الإيجابيات تحتاج إلى مزيد من الترشيد والتطوير، وكذلك عن سلبيات وأوجه قصور تتطلب العلاج .

وفي ضوء ما سبق تم اقتراح مجموعة من التوصيات والإرشادات لترشيد وتطوير المزايا المرجوة من المصارف الإسلامية على مستوى الدول التي أخذت بها ، وعلى مستوى الأمة الإسلامية، ونظرا لنظافة الدراسة تم التركيز على ستة محاور رئيسية كل محور يشير إلى المميزات التي تقدمها المصارف الإسلامية، وهذه المحاور هي :-

- ترشيد وتطوير الالتزام بالمعايير والرقابة الشرعية.
- برشيد وتطوير تنمية التكوين المصرفي والعملي للعاملين.
- ترشيد وتطوير جودة أداء الخدمات المصرفية .
- ترشيد وتطوير الابتكار والإبداع في المنتجات المصرفية الإسلامية .
- ترشيد وتطوير تنمية المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمصارف الإسلامية .
- ترشيد وتطوير الإعلام الأمين الصادق عن رسالة المصارف الإسلامية .

ومن موجبات تحقيق هذه التوصيات تحقيق التفاعل بين الإدارة العليا والعاملين والمنفذين والمجتمع في إطار المعايير الشرعية والأسس والسياسات المصرفية الفنية المشروعة وكذلك المعاصرة في استخدام الأساليب الإسلامية الحديثة.

## خلاصة الدراسة

تناولنا في هذه الدراسة رصد و تقويم المزايا التي تقدمها المصارف الإسلامية إلى الدول التي أخذت بها بين : المأمول والواقع والآفاق ،ولقد اعتمدنا على البيانات والمعلومات المنشورة عنها في الكتيبات والنشرات والقوائم والتقارير ، وكذلك على الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية لبعض المسئولين .

ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة من أبرزها ما يلي :-

● لقد قدمت المصارف الإسلامية الوعود والعهود لتقديم مجموعة من المزايا والتي تساهم في تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمحافظة على أموال الأمة وتنميتها بالأساليب الإسلامية ، ولقد وضعت مجموعة من الضوابط الشرعية والأسس والأساليب والأدوات المصرفية الفنية بما يمكنها من تقديم هذه المزايا ، ومن أبرزها : الإلتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، والتربية المصرفية الإسلامية ، والمعاصرة في تقديم الخدمات المصرفية ، وإبتكار منتجات مصرفية ، والمساهمة في تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية ، والمساهمة في علاج مشكلة البطالة والزواج والإسكان والتعليم ورعاية البيئة الصحية ونحو ذلك .

● لقد تم رصد الواقع العملي لما قدمته المصارف الإسلامية من مزايا منشودة وتقويمه وأسفر ذلك عن وجود بعض الإيجابيات يجب دعمها وترشيدها وتطويرها ، كما أسفر عن العديد من أوجه القصور والسلبيات يجب وضع الحلول والمعالجات لإزالتها ولقد تفاوت هذا كله من مصرف لآخر ، ومن دولة لأخرى . ومن زمن إلى زمن .

● وحتى نستكمل جوانب الخير وتحقيق المقاصد المنشودة بجودة عالية ، لقد تم إقتراح مجموعات من التوصيات من بينها : وضع معايير لجودة الرقابة الشرعية بحيث تجمع بين الضوابط و بين مقومات العمل المهني ، وتنمية الفهم الشرعي والأداء الفني للعاملين من خلال استراتيجيات التنمية البشرية للعاملين ، ومعايرة الخدمات المصرفية ، والتركيز على المنتجات المصرفية القائمة على قاعدة المشاركة ، وتخطيط مشروعات المسئولية الإجتماعية والبيئية ، وتطبيق قاعدة موالاة العرب والمسلمين ، وتجنب التعامل مع غير المسلمين المحاربين ومن يوالونهم .

## التوصيات

نقترح التوصيات التالية :

- أولاً :- الإهتمام بالتنمية البشرية للعاملين بالمصارف الإسلامية من حيث القيم والأخلاق والسلوك والمعرفة والفهم السليم بالمقاصد المنشودة كرسالة وليست كوظيفة .
- ثانياً :- وضع معايير وإشتراطات جودة للمزايا المأمولة من المصارف الإسلامية لتكون المقاصد المرجوة وفي ضوئها يكون الرصد و التقويم والتطوير إلى الأحسن .
- ثالثاً :- تطبيق قاعدة التدرج في الترشيح والتطوير في ضوء الواقع والإمكانيات والقيود و المحددات وتجنب الحماس والحمية والعاطفة حتى لا تكون الهوة شاسعة بين المأمول والواقع .



## قائمة المراجع المختارة

- البنك الإسلامي للتنمية، كتيبات ونشرات وتقارير مختلفة.
- الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، "دليل البنوك الإسلامية"، ١٩٩٠ م .
- بنك دبي الإسلامي، "تعريف عام: أهدافه وأنشطته وإستثماراته"، ١٩٨٤ م .
- بنك ناصر الإجتماعي، "تعريف عام " .
- بيت التمويل الكويتي، "عقد التمويل والنظام الأساسي، الكويت، ١٩٨١ م .
- البنك الإسلامي الأردني "قانون الإنشاء رقم ٦٢ لسنة ١٩٨٥ م " .
- بنك فيصل الإسلامي المصري، عقد التأسيس والنظام الأساسي، مصر ١٩٧٩ م .
- المستشار / عبد الملك يوسف الحمر، " المصارف الإسلامية وما لها من دور مأمول وعملي في التنمية الشاملة " بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للإقتصاد الإسلامي، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- د / جاسم بن سالم الشمسي " ضوابط المصارف الإسلامية والمعاملات فيها "، بحث مقدم على المؤتمر السابق .
- د / عبد المنعم محمد الطيب، " أثر تحرير تجارة الخدمات المصرفية على المصارف الإسلامية"، بحث مقدم إلى المؤتمر السابق .
- د / حسين حسين شحاتة، " تطوير مسيرة تجربة المصارف الإسلامية عبر نصف قرن " دراسة علمية وميدانية " : من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة .
- د / حسين حسين شحاتة، " دراسات وبحوث عن المصرفية الإسلامية عن الفترة من ١٩٨١م وحتى ٢٠٠٥م، تحت الطبع .

## فهرس المحتويات

الإهداء .....	٢
المبحث الأول: المزايا المنشودة من البنوك الإسلامية في الدول التي أخذت بها: المأمول .....	٣
◆ تمهيد: .....	٣
◆ - دواعي الحاجة إلى البنوك الإسلامية .....	٤
◆ - المفاهيم الأولى للبنوك الإسلامية .....	٦
◆ - بلورة رؤية البنك الإسلامي ومقاصد .....	٧
◆ - قراءة في القوانين والتشريعات التي صدرت في بعض البلاد التي وافقت على إنشاء البنوك الإسلامية .....	٨
◆ - المنافع والمزايا من البنوك الإسلامية للدول التي أخذت بها .....	١٢
المبحث الثاني: رصد وتقويم المزايا التي حققتها المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها .....	١٦
◆ - تمهيد : .....	١٦
◆ - معايير تقويم المزايا التي قدمتها البنوك الإسلامية في الدول التي أخذت بها : .....	١٧
◆ - تقويم مدي تحقيق مقصد الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية . .....	١٨
◆ - تقويم مدي حسن التعامل مع العملاء بالخلق الفاضلة .....	٢٠
◆ - تقويم نشر الوعي والحس المصرفي الإسلامي .....	٢٢
◆ - تقويم معيار الإبداع والابتكار في المنتجات المصرفية في مجال الاستثمار والتمويل .....	٢٣
◆ - تقويم معايير جودة أداء الخدمات المصرفية في ضوء التحديات المعاصرة .....	٢٥
◆ - تقويم معيار ثقافة المصرفية الإسلامية .....	٢٧
◆ - تقويم معيار الأداء الاجتماعي والبيئي للمصرفية الإسلامية .....	٣٠
◆ - تقويم معيار النمو والتطوير والانتشار للمصارف الإسلامية في البلاد التي أخذت بها .....	٣١
◆ - تقويم ميزة مساهمة المصارف الإسلامية في علاج مشكلة الزواج : .....	٣٥
◆ -تقويم ميزة مساهمة المصارف الإسلامية في علاج مشكلة الإسكان للطبقات الفقيرة: .....	٣٧
◆ تقويم عالمية المصارف الإسلامية في ظل التحديات والمعوقات : .....	٣٨
◆ الخلاصة :- .....	٤٠

المبحث الثالث: أفكار مقترحة لترشيد وتطوير المزايا المنشودة من المصارف الإسلامية للدول التي أخذت بها

(الآفاق)..... ٤١

٤١ ..... - تمهيد

٤٢ ..... - ترشيد وتطوير ميزة المعايير والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية

٤٣ ..... - ترشيد وتطوير ميزة التكوين المصرفي والعملي للعاملين بالمصارف الإسلامية

٤٤ ..... - ترشيد وتطوير جودة أداء الخدمات المصرفية كما تقوم بها المصارف الإسلامية

٤٤ ..... - ترشيد وتطوير ميزة الأبداع والابتكار للمنتجات المصرفية كما تقدمها المصارف الإسلامية

٤٥ ..... - ترشيد وتطوير ميزة المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمصارف الإسلامية

٤٥ ..... - ترشيد وتطوير ميزة الإعلام الإسلامي لرسالة المصارف الإسلامية

٤٦ ..... - الخلاصة

٤٧ ..... خلاصة الدراسة

٤٨ ..... التوصيات

٤٩ ..... قائمة المراجع المختارة

٥٠ ..... فهرس المحتويات